



أنطاكيا أمّ الكنائس



سرينة أنطاكيا

أنطاكيا مدينة تركية تقع على الحدود السورية، في الامتداد الجغرافي لسهل الغاب على ضفاف نهر العاصي، سكنتها قديماً قبائل كرديةً بدائية. بُنيت سنة ٣٠١ ق.م. على يد سلوقس، أحد قادة الإسكندر الكبير، وهي مزدهرة قبلاً للصناعة والتجارة في الشرق والغرب. تعاقبت عليها الحضارات: اليونانية والرومانية والفارسية والبيزنطية والعربية والصليبية والسلجوقية والعثمانية، إلى أن أصبحت جزءاً من الدولة التركية الحديثة سنة ١٩١٩، بعد صلح لواء الإسكندرون عن البر السوري. تعدّ اليوم حوالي ٧٥٠٠٠ نسمةً معظمهم من المسلمين وهي عاصمة مقاطعة هاتاي.

الكنيسة الأولى في أنطاكيا

بالقدّيس بولس ليعظ ويُعلّم سكّان المدينة الذين كانوا مشتمّين بين وثني وصنم، وأقاما هناك حوالي السنة. عن ذلك يقول القدّيس يوحنا فم الذهب: "بينما كانت الجموع تسعى خلف الملذّات في الهياكل والمسارح، كان صوت القدّيس بولس يرتفع كالرعد القاصف أمام جموعٍ لا حصر لها ولا عدّ" وأشهر من بشّرتهم بولس كان القدّيس لوقا الإنجيلي كاتب سفرين من أسفار العهد الجديد "إنجيل لوقا" وسفر "أعمال الرسل".

لما بدأ اليهود الأورشليميين حملة الاضطهاد على المسيحيين في فلسطين، هرب قسم منهم نحو الشمال، ووصلوا إلى أنطاكيا. لحق بهم القدّيس بطرس الرسول حوالي سنة ٤٠ وأسس كنيسةً، كان أوّل أسقفٍ عليها وساسها مدّة ٧ سنواتٍ؛ لذا يُعتبر جميع البطاركة الأنطاكيين خلفاء مار بطرس وفيها دُعي أتباع يسوع لأوّل مرّة مسيحيين (ع ١١/١٩ - ٣٠). وقد ظهرت نعمة الربّ لبرنابا حين زار أنطاكيا، وعاد فأتى

روما سنة ١١٧، والقديس قبريانوس والقديسة يوستينا، الشهيد خريستوفر البطريك ومار كبايلا وملاطيسوس العظيم ودوروتوس الغزالي ومار بابولاس الذي استشهد سنة ٢٥١ ومار فابوس سنة ٢٥٥... الذين كانوا بدارًا لمسيحي الشرق.

العصر الذهبي

وبعد أن هدأت موجة الاضطهادات، عرفت بطريكية أنطاكية عصرها الذهبي فأول من حمل لقب رئيس أساقفة أنطاكية، كان البطريك أسطانيوس في بداية القرن الرابع. وامتدت سلطته من البحر المتوسط غربًا، إلى بلاد الهند شرقًا، ومن أرمينيا والقسطنطينية شمالًا، حيث حدتها الكاثوليكية الأرمنية في الشمال الشرقي وسلطة الكرسي المسكوني، البطريكي في القسطنطينية. إلى فلسطين جنوبًا، حدتها سلطة الكرسي البطريكي الأورشليمي. جاء في البند السادس لمقررات مجمع نيقيا المنعقد سنة ٣٢٥: "إن لصاحب أنطاكية حق الولاية على ١٥٣ أسقفًا لكونه مثلًا لبلاد فارس وكل الشرق أيضًا". ودُعيت السدة بطريكية أنطاكية وسائر المشرق. ويصرح البابا إنيوشينسيوس الأول في مطلع رسالته إلى البطريك الأنطاكي ألكسندروس: "إن كرسيك لم ينل هكذا امتيازًا عظيمًا لعظم شأن أنطاكية، بل بالأحرى أن يقال أنه فاز به لأنها كانت الكرسي الأول الذي جُلس عليه هامة الرسل".

وعرفت أنطاكية والبطريكية العديد من الملافنة، والأخبار، والمعلمين القديسين، وأشهرهم: ثاوفوروس المتشع بالله وأسطانيوس وملاطيسوس وأقليمنضوس أسقف أنقرة وبوليكرابوس أسقف إزمير

في التقليد الكاثوليكي، يُعتبر شفيغًا رئيسيًا للأطباء والرسامين، فقد كان يمتحن الطب ويُعتقد أنه رسامٌ وأول من رسم أيقونة للسيدة العذراء مع الطفل يسوع. في سفر أعمال الرسل، نجد لوقا كان بصحبة بولس في



كنيسة القديس بطرس الرسول

رحلته الثانية من تراسوس حتى فيليبي (أع ١٦/١٠ - ١٧) حيث بقي بكرز هناك وحده حتى بعد رحيل بولس، ثم عاد الأخير إلى فيليبي، فرافقه لوقا في رحلته الثالثة إلى أورشليم (أع ٢١/١٧)، ثم إلى روما (أع ٢٧) وبقي معه كل فترة اعتقاله (كو ٤/١٤)، فسماه بولس الطبيب الحبيب والرفيق الوحيد (٢٠/٤١١)، واصفًا إياه بمعاونته في التبشير (فيل ٢٤).

وفي أنطاكية عُقد أول مجمع مقدس، كرس العماد بدل الختان وذلك في عهد أسقفها الثاني أوديوس.

في هذه المدينة، عرف المسيحيون بداية التبشير موجة من الاضطهادات والعديد من الشهداء، الذين استشهدوا بقداسة السيرة والغيرة على الدين المسيحي، وخاصة في عهد الأباطرة مكسيميانوس وديوكليتيانوس. فتحمل هؤلاء الشهداء الأبطال أمر العذابات في سبيل الإيمان، ولعل أشهر الشهداء: مارت تقلا أولى الشهيدات، إغناطيوس المنور، الأسقف العلامة الذي كتب العديد من الرسائل البيعية، ومات جراء نهب الأسود لجسده الطاهر في

نشأت في أنطاكيا مدرسة لاهوتية قوامها البساطة في المنهج والابتعاد عن التأويل، مغنية الشرق بالعلماء والملافة.

انتشرت في ربوع البطريركية المناسك والصوامع، تعددت ألوان النسك وظهرت العديد من الأشكال المتطرفة: الشجرىون، والعموديون، والحبساء، والمستهلون لله... برز منهم مار سمعان العمودي وتلميذه مار دانيال، مار أشعيا الحلبي العجائبي، والقديس مارون أول ناسك في العراء وأب الموارنة.

أما على صعيد التنظيم الرهباني، برز مار باسيليوس الكبير، الذي انتشرت روحانيته في الأديار في الشرق، بنهج أنطاكي رسولي بامتياز فقلما نجد ديرًا إلا والرعية بقره، إذ تتم الرسالة من الدير وإليه.



قرنيسي الكرسي الأنطاكي

عهد الانشقاقات

لم تسلم البطريركية الأنطاكية من الخلافات التي نشأت في الكنيسة الشرقية حول تفسير العقيدة المسيحية؛ فكان الخلاف الأول سنة ٣٩٨ حول العقيدة النسطورية المحرمة، القائلة بأن العذراء مريم هي أم يسوع لا أم الله، رفض الكرسي الأنطاكي ودحض هذه العقيدة، حتى انفصل الآشوريون عنه، إذ كانوا من القائلين بها. هكذا انفصلت كنائس بلاد ما بين النهرين وما عادوا يُدعون أنطاكيين بل أسسوا بطريركيتهم الخاصة.

كانت الخلافات متجددة في البطريركية، سنة ٣٤٠ اتخذ البطريرك موقفًا داعمًا للآريوسيين، القائلين بالمشيئة الواحدة، خلافًا للمجمع النيقاوي، عقد البابا يوليوس مجمعًا حزم فيه الآريوسيين، أحابه الأنطاكيون بمجمع آخر لدعم عقيدتهم. واستمرت الخلافات

وغريغوريوس النيصي والبطريرك هارون والكاهن لوقيانوس المعترف، والعديد من العلماء واللاهوتيين وكديودوروس ومار ثاوفيلوس السفرياني المُعترف، وثيودوريتوس القورشي كاتب سير الآباء النساك، وثيودوروس المبسوسي. بالإضافة إلى هؤلاء، لمعت أسماء من هذه البطريركية تركت علامات فارقة في تاريخ الكنيسة، أشهرهم مار أفرام السرياني كُتّابة الروح القدس، ومعه عرفت هذه البطريركية أولى جوقات التزنيح الليتورجي، وأحد أهم الأساقفة وأشهر العلماء والواعظين واللاهوتيين العظام: مار يوحنا الذهبي الفم ومار يعقوب السروجي وأفراهام الحكيم الفارسي اللاهوتي ومار إسحق السرياني ومار رابولا الراهب ومار شمعون برصباي ومار سابوريوس تاج السريان والقديس إسحق السبولاقي ومار يعقوب أسقف نصيبين...

أنطاكيا سنة ١٠٩٢، لكنّه ما لبث أن أزيل مع رحيل الصليبيّين سنة ١٢٦٨. رغم ذلك، بقيت تأثيرات الإرساليّات اللاتينيّة، الّتي كانت لها العلامة الفارقة بإنشاء البطريركيّات الأنطاكية الكاثوليكيّة.

واليوم، هناك خمس كنائسٍ أنطاكيّةٍ سنستعرضها خلال هذا البحث الموجز وهي: كنيسة السريان الأرثوذكس والسريان الكاثوليك والروم الأرثوذكس والروم الملكيين الكاثوليك والموارنة.

كنيسة السريان الأرثوذكس

كنيسةٌ شرقيّةٌ لاخلقيدونيّة، رفضت رسوم المجمع المذكور. ولكنّ مسألة الخلاف كانت بالدرجة الأولى مسألة صبغةٍ ولعظٍ في الألفاظ. وكانت المسألة الثانية، تدعّر الدولة البيزنطيّة بالخلافات اللاهوتيّة القائمة، لفرض سيطرتها على بلاد السريان ومصر وأرمينيا. فعانى أبناء هذه الكنيسة أمرّ أنواع الاضطهادات طالت كبار قومهم، حتّى لم يبق لها عام ٥٤٤ سوى ثلاث أساقفة. وفي تلك الفترة العصيبة، ظهرت شخصيّة بارزة كان لها التأثير العميق في التاريخ، هي يعقوب البرادعيّ، الّذي استمال إليه الملكة ثيودورة في القسطنطينيّة، ورسمه الأسقف ثيودوروس مطرانًا عامًّا على السريان. وبعد نياله الصفة الرسميّة، أقام للكنيسة عشرات الأساقفة ومئات الكهنة والشمامسة، إلى أن تُويّ سنة ٥٧٨. فدعى البيزنطيّون السريان باليعاقبة لكنّهم رفضوا هذه التسمية؛ إذ اعتبروا أنفسهم غير مُتميّين إلى أحد آباء الكنيسة، بل إلى المسيح نفسه.

خلال الفتح العربيّ، عاش السريان عصرهم الذهبيّ، إذ برزوا بمجالات الطّب والترجمة والعلوم... وبقي مركز البطريركيّة لفترةٍ طويلةٍ في دير الزعفران

حول الألفاظ المعبّرة عمّا في المسيح من لاهوتٍ وناسوتٍ إلى مجمع خلقيدونيا سنة ٤٥١، قال المجمع أنّ في المسيح شخصًا واحدًا في طبيعتين: إلهيّةٌ وبشريّة. رفضت بعض الكنائس هذا القول وتمسّكت بمبدأ الطبيعة الواحدة. وهكذا، انقسمت الكنيسة الأنطاكيّة إلى قسمين: القسم الأول خلقيدونيّ ملكيّ أرثوذكسيّ، تبنّى قرارات المجمع وتبع الملك البيزنطيّ مرقيانوس، والقسم الثاني، دُعي بالمونوفيزيّ القائل بالطبيعة الواحدة. وأصبحت بذلك الكنيسة كنيستين، ملكيّةً بيزنطيّةً أرثوذكسيّةً، وأخرى سريانيّةً أرثوذكسيّةً.

زادت مع الفتح العربيّ، هذه الكنائس تقوُّفًا. وقُلّ عدد المسيحيّين إذ أسلم معظمهم وعانوا من الاضطهاد مضطّرين إلى نُقل الكرسيّ السريانيّ إلى



دير مار حنانيو - (الزعفران)

ماردين في دير مار حنانيو **وهو صلا** (الزعفران). أمّا الكرسيّ البيزنطيّ الأرثوذكسيّ، نُقل إلى دمشق سنة ١٣٦٠ حيث عُرفوا بالروم الأرثوذكس.

وفي القرن السابع، نشأت الكنيسة المارونيّة في جبل لبنان مع البطريرك القديس يوحنا مارون واتّحدت إيمانًا مع روما.

عام ١٠٥٤، انفصلت بطريركيّة القسطنطينيّة عن كرسيّ روما فُتبعها بطريركيّة أنطاكيا.

مع الفتوحات الصليبيّة عُيّن بطريركٍ لاتينيّ على

ماردين - تركيا. لكن مع هبوب موجة الاضطهادات التي أشعلتها الحرب العالمية الأولى، وبعد المذابح الرهيبة التي اقترفتها الدولة العثمانية والمليشيات الكردية بحق الأرمن ورعايا السريان، هُجرت الآلاف منهم من



كنيسة السريان في نسطاليا

موطنهم الأصلي؛ فشتت الشعب في سوريا ولبنان والسويد والولايات المتحدة وكندا وأميركا الجنوبية... وانتقل الكرسي البطريركي إلى حلب ليستقر أخيراً في دمشق سنة ١٩٢٢. أضحت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية عضواً مؤسساً في مجلس كنائس الشرق الأوسط، وقد انضمّت إلى مجلس الكنائس العالمي عام ١٩٦٠. وتشارك باستمرار في الحوارات اللاهوتية على كلّ المستويات، ويحج بطارتها في القرن العشرين في إقامة أسس علاقات طيبة وأخوية مع باقي الكنائس المسيحية الشرقية منها والغربية، كما أنّها تلعب دوراً هاماً في الحوار المسيحي - الإسلامي. تجتمع السريان وعلى رأسهم بطريركهم مار إغناطيوس زكّا الأول عيواص الموصلّي، روابط اللغة السريانية والتاريخ العظيم وعراقة الطقوس الشرقية.

كنيسة السريان الكاثوليك

كنيسة كاثوليكية شرقية مستقلة مرتبطة بشركة كاملة مع كنيسة روما بفرعها الشرقي، أي أنه مسموح

للسريان الكاثوليك بالاحتفاظ بعبادتهم وطقوسهم الكنسية حتى لو اختلفت أحياناً عن التقليد الكاثوليكي الغربي. مركزها الرئيسي هو أنطاكية في تركيا، لكن أي من بطارتهم لم يُقم يوماً هناك، فمنذ تأسيس هذه الكنيسة تنقل بطارتها بين عدّة مدن في سوريا ولبنان. أمّا اليوم فيقع المقر البطريركي للسريان الكاثوليك في العاصمة اللبنانية بيروت، ويحمل بطارتهم على الدوام اسم إغناطيوس كاسم أول، ثم الاسم الشخصي للبطيريك.

في القرن الثالث عشر، بدأت المحاولات من قبل الكنيسة الكاثوليكية لإعادة الوحدة بينها وبين الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، وفي عام ١٦٢٦، بدء المرسلون الكوشيون واليسوعيون عملهم بجذب السريان الأرثوذكس لاعتناق الكتلحة وذلك بدعم من القنصل الفرنسي في حلب. فدخل العديد من السريان الأرثوذكس في شركة إيمانية مع روما، عام ١٦٦٢، عندما توفّي بطيريك السريان الأرثوذكس إغناطيوس يوسف الثاني قمشيج، قامت الجماعة الكاثوليكية باختيار بطيريكها الخاص فاختاروا أندراوس أخيجيان الماردينيّ الأرمينيّ الأصل، الذي منه تبدأ سلسلة بطاركة السريان الكاثوليك. خلال القرن الثامن عشر، عانى السريان الكاثوليك من اضطهادات عنيفة أثارها عليهم العثمانيون الذين لم يعترفوا إلا بالسريان الأرثوذكس كسريان مسيحيين حقيقيين، هذا تسبّب بشغور منصب بطيريك بعد أن أُجبر بطيريكهم مار إغناطيوس ميخائيل جروة على الفرار واللجوء إلى لبنان عام ١٧٨٢. وانتهت تلك المعاناة عندما اعترفت السلطات العثمانية بالكنيسة السريانية الكاثوليكية ككنيسة مسيحية كغيرها من كنائس السلطنة، وذلك

الآثوثي بطريركا سنة ١٧٢٤، ممّا أثار حفيظة الموالين لروما، فساد سوء التفاهم، وأصبح للكنيسة فرعين: الروم الملكيين الأرثوذكس والروم الملكيين الكاثوليك.



وير (البلمند (البطريكي) - اللدرة - لبنان

كان معظم بطاركة هذه الكنيسة يُعيّنهم البطريرك المسكوبيّ من الرهبان اليونان إلى سنة ١٨٩٩، حين اتّخب أول بطريرك عربيّ ملاطيوس الدوماي. تنتشر الكنيسة الأنطاكية الأرثوذكسية في كلّ أنحاء العالم، وتشتهر بأديارٍ عظيمة هي مقصدٌ للحجاج كدير صيّدنايا والبلمند وسيّدة النورية وحماطورا...

كذلك لمع اسم العديد من القديسين أشهرهم: رومانوس المُرتم، روفائيل هواويني، يوسف الدمشقيّ، يوحنا الدمشقيّ، ومار يعقوب الحماطوريّ. واليوم يُحافظ الروم الأرثوذكس، وعلى رأسهم البطريرك مار إغناطيوس الرابع هزيم على طقوسهم من كُّل تعديلٍ أو عناصر غريبة غريبة.

كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك

كنيسةٌ بيزنطيةٌ مُحافظَةٌ على التقليد الكنسيّ الآبائيّ المستمدّ خاصّةً من مار يوحنا فم الذهب، وهي في شركةٍ إيمانيّةٍ مع روما. وقد كان القديس أغناطيوس المنور، أحد الآباء الرسوليّين للكنيسة، أول من استعمل "اصطلاح الكنيسة الكاثوليكية". منذ

عام ١٨٢٩. بعد هذا بثلاثة أعوام، تمركز الكرسيّ البطريركيّ في مدينة حلب عام ١٨٣١، ولكنّ البطريرك تعرّض لمخاطر مختلفة هناك، فاضطرّ لنقل المقرّ البطريركيّ إلى مدينة ماردين وذلك عام ١٨٥٠. خلال الحرب العالميّة الأولى، تعرّض السريان الكاثوليك كما الأرثوذكس لمذابح على يد القوّات التُركيّة في منطقة طور عبدين وحنوب تُركيا بشكلٍ عام. نُقل المقرّ البطريركيّ مرّةً أخرى إلى مدينة بيروت في العام ١٩٢٠ حيث تجمّع عددٌ كبيرٌ من السريان الكاثوليك الفارين من هول المذابح في تُركيا. واليوم، السريان الكاثوليك هم من الأقليات المسيحيّة وبتطريكتهم الحاليّ هو مار إغناطيوس يُوسف الثالث يونان.

كنيسة الروم الأرثوذكس

منذ عهد الرسل وحتىّ اجمع الخلقيدونيّ، كان الإيمان الأرثوذكسيّ (المستقيم الرأي) له الأولويّة في الحواضر الأهلة. وبعد هذا اجمع سُمّي الموالون له: روم لاتباعهم حبر روما، ملكيين لاتباعهم مرقيانوس الملك البيزنطيّ، وأرثوذكس لرأيهم القويم. وتبع البطريرك الملكيّ الأرثوذكسيّ الأنطاكيّ، البطريرك المسكوبيّ في الخلاف الذي أدّى إلى انقسام الكنيسة سنة ١٠٥٤ إلى وجهتي نظر: كاثوليكية مركزها الفاتيكان وأرثوذكسية مركزها القسطنطينية.

عانى الروم الأرثوذكس الاضطهادات وموجة أسلمةٍ عصفت بالكنيسة مع الفتح العربيّ، حينها نُقل الكرسيّ البطريركيّ من أنطاكيا إلى دمشق. وتميّزت فترة الحكم العثمانيّ بهدوءٍ نسبيّ عاشته الكنيسة. لكنّ الانفصال عاد مجدّدًا ليسود أجواء هذه الكنيسة مع ظهور أساقفةٍ موالين لروما. عُيّن الراهب سلفسترس

الشرق حيويّةً مؤسّساتها ورهبايتها... ومن أهمّ الأدوار التي لعبتها؛ خلق حالةٍ عربيّةٍ للطقس البيزنطيّ خلال عصر النهضة، لأنّ بطاركة الأرثوذكس كانوا من اليونان، ويرأسها البطريرك غريغوريوس الثالث لحام.

الكنيسة المارونيّة

الكنيسة المارونيّة أو الكنيسة الأنطاكيّة السريانيّة المارونيّة، إنّها مسيحيّةٌ مشرقيّةٌ، اجتمعت نواتها الأولى حول القديس مارون كحركةٍ رهبانيّةٍ ما لبثت أن صمّمت علمانيّين، لذلك دُعيت باسمه. يُعتبر المواردنة أيضًا من أبناء الكنيسة السريانيّة تاريخيًّا وطقسيًّا وثقافيًّا. أمّا إيمانها، فهم جزءٌ من الكنيسة الكاثوليكيّة التي تُقرّ بسُلطة البابا. زُعم ذلك، لكنيسة المارونيّة رهبانها الخاصّة وبتطيرها الخاصّ وأساقفتها، ويُقيم البطريرك في بكركي، يعاونه اثنان وأربعون أسقفًا موزعين على ستّ وعشرين أبرشيّة في قارات العالم الخمس.

ضِمن البيئة الوثنيّة ظهر مار مارون أب الطائفة المارونيّة. برز المواردنة كجماعةٍ رهبانيّةٍ ثمّ طائفةٍ دينيّةٍ اتّفقت مع الروم الأرثوذكس بالحفاظ على الوحدة الكنسيّة والإيمانيّة في خلقيدونيا، لكنّهم اختلفوا معهم بحفاظهم على خطّهم التراثيّ والفكريّ السريانيّ، لأنّ الملكيّين الأنطاكيّين اندمجوا في تراث بيزنطيا كليًّا. وفي الوقت نفسه، اتّفق المواردنة مع اليعاقبة بحفاظهم على خطّهم التراثيّ والفكريّ الروحيّ السريانيّ، لكنّهم اختلفوا وإياهم منذ المجمع الخلقيدونيّ، ولو لم يتوقّف للمواردنة حظّ الالتقاء مع كنيسة روما والغرب، لكان مصيرهم كمصير بقية الكنائس التي تُعرف اليوم باسم الكنائس الوطنيّة المستقلّة، ولو لم تتمسك بلغتها

العام ١٣٥٠، نَشَط عمل الإرساليّات الغربيّة الكاثوليكيّة في الشّرق، وبشكلٍ خاصّ في مدينة دمشق. وكان لتعليمهم تأثيرٌ كبيرٌ على رجال الدين الملكيين ورعاياهم. ومع أنّه لم يحصل في تلك الفترة انشقاقٌ حقيقيّ عن الكنيسة الأرثوذكسيّة إلا أنّ تلك التغيّرات مهّدت لخلق جماعةٍ كاثوليكيّةٍ ضمن نطاق الأرثوذكسيّة الشرقيّة، وظهر في تلك الفترة المطران أفطيموس الصفيّ الكاثوليكيّ الميول كشخصيّةٍ مُصلحةٍ، إذ استوحى من قانون رهبان لبنان وأنشأ الرهبنة الباسيليّة المخلّصيّة سنة ١٦٨٣ ودير المخلّص - جون سنة ١٧١١.

عام ١٧٢٤، انتخب كيرلس السادس بطريركًا أنطاكيًّا جديدًا، وعلى اعتبار أنّه كاثوليكيّ الميول، شَعَر بطريرك القسطنطينيّة جيرميس الثالث بأنّ سلطته البطريركيّة عليهم قد تكون في خطرٍ، فأعلن بأنّ انتخاب كيرلس السادس مُلغى. وعيّن سيلفسترس وهو راهبٌ يونانيٌّ ليجلس على كرسيّ بطريركيّة أنطاكيا بدلًا منه، فقام هذا الأخير بتبهييج رغبة الانفصال عند بعض الملكيين بسبب القوانين الكنسيّة الثقيلة التي فرضها عليهم بطريرك القسطنطينيّة. فأثروا الاعتراف بسُلطة كيرلس السادس كبطريركٍ عليهم عوضًا عن سيلفسترس. وفي العام عينه، رَحَب بابا روما المنتخب حديثًا بينيديكتوس الثالث عشر، بكيرلس السادس كبطريرك أنطاكيا الحقيقيّ والشرعيّ، وقبله مع من تبعه من الروم الملكيين ككنيسةٍ حقيقيّةٍ في شركةٍ تامّةٍ مع الكنيسة الكاثوليكيّة. ابتداءً من ذلك الوقت، أصبحت كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك كنيسةً موجودةً بكياها المستقلّة والمنفصل عن كنيسة الروم الأرثوذكس الشرقيّين. واليوم هي من أكثر كنائس

اللويزة والحكمة والروح القدس والجامعة الأنطونيّة...
 أمّا على صعيد التعليم الابتدائيّ والمتوسّط والثانويّ،
 فتُدير الرهبانيّات عددًا كبيرًا من المدارس. ولا تعاني
 الكنيسة من نقصٍ في الدعوات الكهنوتيّة والرهبانيّة
 كما هو حاصل في الغرب، ولهذا الرهبنة دورٌ
 متنامٍ ومتصاعدٌ في الآونة الأخيرة إثر قرار المجمع
 البطريركيّ المارونيّ الشهير والخاصّ بالاغترب، إذ إنّ
 عددًا كبيرًا من المغتريين الموارنة قد تحوّل إلى الطقوس
 السائدة في بلد الاغترب، وهو في الأغلب الطقس
 اللاتينيّ، نتيجةً لعدم قدرة الكنيسة على الوصول إلى
 كلّ بقعةٍ في بلدان الانتشار. ولا شك أنّ للإعلام
 دورٌ بارزٌ في هذه الحملة لذلك تتبع الكنيسة
 وسائلها الإعلاميّة.

الكنيسة المارونيّة مرصّعةٌ بمقاماتها وقديسيها،
 أشهر المقامات: سيّدة لبنان - حريصا، سيّدة
 بشوات، سيّدة التلّة... وأشهر قديسيها: مار شربل،
 القديسة رفقا، مار نعمة الله، والقديسة مارينا...

للمزيد من المعلومات عن الموارنة، الرجاء العودة
 إلى الملحقين الخاصّين بالعددَيْن ٢٦، ٢٧ الصادرين
 عن نشرة المصباح، شباط وآذار ٢٠١٠.

الأخ رالف شمعون



جبل لبنان وولوي تاويشا

وطقسها وخطّها الحضاريّ، لكان حظّها كحظّ
 الكنيسة الملكيّة التي اندمجت في تراث بيزنطيا بشكلي
 كليّ، ورغم نشوء الطائفة في أواخر القرن السادس، لم
 يكن لها بطاريكةٌ أو رئاساتٌ خاصّة. ومنذ نشأتها
 تأقلمت الكنيسة المارونيّة مع كلّ الدول التي حكمت
 لبنان إلى أن نال استقلاله في ٢٢ تشرين الثاني
 سنة ١٩٤٣، بعد أن عانت الاضطهادات الجمّة.
 تتنوّع مؤسسات الكنيسة المارونيّة، فهي حالّيًا، لا
 تقتصر على الرعايا والكنائس فقط، بل تمتدّ لتشمل
 المجتمع بكامله، فعلى سبيل المثال يتبع البطريركيّة
 المارونيّة مركز إحصاءٍ ومركزٌ آخر للدراسات
 والبحوث. تهتمّ الكنيسة بالتراث والتاريخ والعلم،
 فهناك العديد من الجامعات المارونيّة: جامعة سيّدة

المراجع

• تاريخ الكنيسة المُفصّل - صادر عن دار المشرق
 • بطاريكة الشرق تاريخ وحضور - إعداد جان دارك ياغي

• تاريخ كنيسة أنطاكية - خريوستوس بابادوبولوس
 • تاريخ الكنيسة الشرقيّة - الأرشمندريت أغناطيوس ديك

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

بيت الابتداء

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

almesbahomm@hotmail.com

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكترونيّ:

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين:

www.lexamoris.com